اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من عشرين لاحرب
بينهم الا بالترامي بالنبل والحجارة حتى انزل الله آية النصر وكانت
غزوة الاحزاب في شوال سنة اربع وقيل سنة خمس وقوله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تخزيب المشركين فيها فزاراتان بسبيتاه
وقوله واذ قالت طائفة منهم اى المنافقين وقوله ويستاذن فريق
منهم النبي اى في الرجوع وقوله ان بيوتنا عورة اى غير حصينة تخشى
عليها وقوله ولو دخلت عليهم اى المدينة او بيوتهم وقوله من اقطارها
اى جوانبها وقوله الفتنة اى الشرك وقوله لاتوها بالمد والقصر اى
اعطوها وفعلوها وقوله وما تلبثوا بها اى باجابتها او بالمدينة بعد
ارتدادهم الا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم وقوله المعوقين اى من يمنع
عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون وقوله لاخوانهم
اى في الكفر والعداوة لله صلى الله عليه وسلم والمراد بالقائلين اليهود
من بني قريظة وقوله سلقوكم السلق بسط العضو ومده للقهر يدا كان
او لسانا ففي الآية استعارة بالكناية حيث شبه اللسان بالسيف ورمز
ذكر المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه وهو السلق بمعنى الضرب
فاثبات له تخييل والحداد ترشيح وقوله وكان ذلك اى الاحباط وقوله
فمنهم من قضى نحبه اى وفى نذره بموته في القتال يقال نحب ينحب من
باب قتل نذر ومن باب ضرب بكى وقوله من صياصيهم اى حصونهم
والصيصية ما تحصن به يقال للقرن الثور والظبي صيصية والشوكة الديك
وهي مخلبه التي في ساقه لانه يتحصن بها قوله ويلحق به الخ جعله في التحبير
نوعا مستقلا وقال فيه ذكره البلقيني وجعله ملحقا بما قبله ورأينا افراده
كل نوع اليق وعده في الاتقان مع الفراش نوعا واحدا قوله روى
مسلم الخ تقدم هذا الحديث المروي عن انس في فرش اصول الدين في الكلام
على الحوض وقد اقتصر على بعضه هنا لحصول المقصود منه قوله
انا اعطيناك الكوثر اى انا اجللنا وعظمنا قد سنا فالاتيان بان





ونون العظمة للتاكيد ولزيادة تشريفه صلى الله عليه وسلم والمعنى
قضينا به لك وخصصناك به وانجزناه لك في علمنا وتقديرنا الازلي
وان لم تستول عليه وتتصرف فيه الا في يوم القيمة فالعطاء ناجز
والتمكن والاستيلاء مستقبل ان قيل عبر هنا بالماضي وفي الضحى بالمضارع
حيث قال ولسوف يعطيك ربك فترضى فكيف الجمع بينهما فالجواب ان ما
في الضحى باعتبار التمكن والاستيلاء وذلك يحصل في المستقبل يوم القيمة
وما هنا باعتبار التقدير الازلي والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط
الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر يم اب ابنك قالت آب بكوثر
قال وانت كثيريا بن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الخير الكثير فقيل له فان ناسا يقولون
هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير وقوله فصل لربك اى صلاة
عيد النحر وكان الظاهر ان يقال لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على سبيل
الالتفات فانه يوجب عظمة ومهابة وقوله وانحر اى انحر هديك وضحاياك
لوجه تعالى وباسمه تخالفا لعبدة الاوثان في النحر لها وهو في الابل بمنزلة
الذبح في البقر والغنم فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نحر من خالص ماله
في حجة الوداع صبيحة مني مائة بدنة بسبعين بيده الكريمة وثلاثين
بيد علي وخص الصلاة والنحر بالذكر لكون الصلاة جمع العبادات
وعماد الدين والنحر فيه اطعام الطعام ولاشك انه قيام بحقوق العباد
ففيه الجمع بين الخصلتين القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده وقوله
ان شانئك اى مبغضك وفي المصباح شنئته اشنأه من باب تعب
شنأ مثل فلس وشنآنا بفتح النون وسكونها ابغضته والفاعل
شانئ وشانئة في المؤنث وشنئت بالامر اعترفت به اهو وقوله
هو الابتر اى لا انت والابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب
نزلت في العاص بن وائل وقد سماه الابتر عند موت ابنه القاسم
واعلم ان المختار ان هذه السورة مدنية لحديث انس المذكور لانه لم يكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)